ما قد يكون لعبة اسلوب مفتتة ، تضم شخصية تقليدية مسلية ، وزناً ، وجلالاً ، واتساماً ، ودفئاً : غير ان ابتعادها هذا قد يصل الى درجة يصبح معها من المتعذر على القاريء تذوقها في مجالها الا بعد نسيان هدف الابتهال ذاته . كما ان بعض الصعوبات هي بدون شك من النوع الذي يواجه ، لا محالة ، كاتباً يحاول كتابة موشح ديني مسيحي في زمن تتعذر فيه المصادر التقليدية التي قد تساعده على ذلك . فاعتماد أودن الكبير على مؤلف « رباعيات (اليوت) » يشير الى انه لم يكن بمقدوره العثور على كاتب آخر ينظم في هذا المجال . لكنه من المفروض توضيح بعض المشاكل على ضوء حقيقة ان أودن كان يعالج موضوعاً لا يتلاءم مع امكاناته الفردية ، وانه كان يقدم حدود قدرته الشعرية والعاطفية في اقصى توهج ممكن .

من هنا كان أودن اكثر حكمة عندما رجع في العام ١٩٤٨ الى عالم اقل اثارةلشكوك الأسلوب ، واقل امتلاءبالمصاعب فيما يتعلق بالمضمون . اذ يعود أودن ، في كتابه (عصر الغثيان) the Age Of Anxiety الى البيئة المحلية ، حيث تجري معظم الاحداث في بار بمدينة نيويورك . وربما يكون البار مجرد بديل المدينة لجزر الهرب واللذة التي يتكرر ورودها في كتابات أودن السابقة ، حيث يتجمع الافراد الوحيدون في سعي هائم بنية اجتماع مصطنع : كما كتب في « نقد في مجتمع ضخم » :